

موسيقى «المخدّرات الرقمية» التي يتم ترويجها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في طلاب الجامعة

دراسة شبه تجريبية

د. فاطمة فايز عبده قطب

مدرس الصحافة الإلكترونية - كلية الإعلام - جامعة
بني سويف

مقدمة:

في ظل التقدّم الكبير وثورة تكنولوجيا الاتصال وتطوّرها، ومحاولة الإنسان الدائمة الوصول إلى ما يحقق له السعادة والمتعة، ظهر ما يسمى «المخدّرات الرقمية»؛ حيث استطاع الإنسان أن يصل لمعرفة نتائج تعاطي المخدّرات التقليدية، وتفاعلاتها داخل الدماغ، فابتكر طريقة جديدة وصل بها لتحريك التفاعلات الكيميائية التي تحركها المخدّرات التقليدية، دون التعاطي الفعلي للمخدّرات، فأصبح يصل للنتيجة مباشرة دون المرور بمراحل التعاطي التقليدية⁽¹⁾، كل هذا فقط من خلال نوع معين من الموسيقى وعبر تقنيات معينة توفرها بعض المواقع الإلكترونية أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلالها ربما يصل الشخص المستخدم إلى حالة النشوة التي يشعر بها متعاطي المخدّرات التقليدية بأنواعها المختلفة⁽²⁾.

المفهوم

تُعرف هذه المخدرات باسم المخدرات الرقمية الـ Digital Drugs أو الـ i Doser أو «Binaural Beats»، وهي أحدث وسائل الإدمان في عصرنا الحديث، والتي تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة تزيد من الشعور بالنشوة، وتعطي إحساسًا مؤقتًا بالسعادة. وتُحدث هذه الموسيقى الصاخبة تأثيرًا مشابهًا لتأثير تعاطي المخدرات التقليدية مثل الماريجوانا والكوكايين، حيث تسبب الهلوسة، وخسارة التوازن النفسي والجسدي، والانتقال إلى حالة اللاوعي وربما الوفاة⁽³⁾. فهي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، حيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى مثلًا وترددات أقل في الأذن اليسرى، فيحاول الدماغ جاهدًا أن يوحد بين الترددتين للحصول على مستوى واحد للصوتين، وهذا الأمر يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة؛ على مستوى الإشارات الكهربائية والعصبية التي يرسلها، ومن هنا تتنوع أنواع المخدرات الرقمية كما تتنوع المخدرات التقليدية؛ فيختار المروجون من خلال هذا نوع تأثير العقار الذي تريده⁽⁴⁾. باختصار شديد، المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحيانًا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس، تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، بالتالي يصبح كهربائيًا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة، مثلًا لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز، وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل، وكل نوع من أنواع تلك المخدرات، أي كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات، تقوم باستهداف نط معين من النشاط الدماغى، ويتعلق الأمر بمدّة التعرض والظروف المواتية له وأحيانًا يتم الاستعانة بالبصر لزيادة تحفيز الدماغ⁽⁵⁾.

نشأة المخدرات الرقمية:

في عام 1839 اكتشف العالم الفيزيائي Heinrich Wilhelm Dove أنه إذا سلطت ترددتين مختلفتين قليلًا عن بعضهما لكل أذن، فإن المستمع سيدرك صوت نبض سريع. سُميت هذه الظاهرة بالـ Binaural Beats، استخدمت

هذه الآلية لأول مرة عام 1970 من أجل علاج بعض المرضى النفسيين، لا سيما الاكتئاب الخفيف والقلق، وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي؛ حيث كان يتم تعريض الدماغ إلى تذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي لفرز مواد منشطة؛ كالدوبامين وبيتا أندروفين، بالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن. واعتبر موقع Psychology Today أنه يمكن استخدام هذه التقنية لعلاج القلق⁽⁶⁾. وهكذا استُخدمت المخدرات الرقمية في مستشفيات الصحة النفسية؛ نظراً لأن هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشّطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، لذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها، تحت الإشراف الطبي؛ بحيث لا تتعدى عدة ثوان، أو جزءاً من الثانية، وألا تُستخدم أكثر من مرتين يومياً، وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك لتكلفتها العالية⁽⁷⁾. ولهذا فإن أنواع المخدرات الرقمية هي نفس أنواع المخدرات التقليدية؛ فهناك تردد لكل نوع من أنواع المخدرات؛ مثل الكوكايين والهروين والحشيش والترامادول ونبات البانجو، والميثامفيتامينات المعروفة بالكريستال ميث، أو الشابو، إلى غير ذلك من أنواع المخدرات، حيث إن منها ما يصل بمتعاطيها للهلوسة وآخر للاسترخاء، وآخر للتركيز، وهكذا.

وبشكل عام فإن إدمان موسيقى المخدرات الرقمية يُعد جزءاً من إدمان الإنترنت ككل، كما أن إدمان الإنترنت قد تفاقم بسبب انتشار تكنولوجيا الهاتف المحمول، والتي سهلت أيضاً إدمان موسيقى المخدرات الرقمية؛ فقد انتقل المستخدمون إلى ما هو أبعد من المفاهيم التقليدية لإدمان الإنترنت، فظهرت المشاكل الجديدة المرتبطة باستخدام الهاتف المحمول، فهذه التكنولوجيا مطلوبة لأسباب وظيفية كثيرة؛ كالتسوق، وإجراء حجوزات شركات الطيران، وإجراء حجوزات الفنادق، ولكن عندما يصبح هذا الاتصال أكثر من اللازم فإن ذلك من شأنه أن يتسبب في مشاكل صحية يسببها إدمان الهاتف المحمول. وعلى غرار إدمان الإنترنت يتم استكشاف الأعراض المرتبطة بإدمان الهاتف المحمول، وعوامل الخطر، والتأثير العام في الصحة العقلية والتواصل الشخصي. وتناقش العواقب والإستراتيجيات الجديدة في التعامل مع استخدام المحمول والإدمان في المنزل والعمل. والأهم من ذلك هناك الآن أول مركز لعلاج المرضى في الولايات المتحدة الذين يعانون من إدمان الإنترنت والهاتف المحمول؛ حيث يتم استكشاف المخاوف الجديدة التي تثيرها تقنيات الهاتف المحمول وتأثيرها في إدمان الجيل الرقمي القادم⁽⁸⁾.

آلية عمل المخدرات الرقمية:

أ- سماعات خاصة: تتطلب هذه الأنواع من الموسيقى، التي تتوفر منها عينات تجريبية عبر الموقع، أنواعًا خاصة من السماعات قادرة على توفير الجودة في الموسيقى. وهناك بعض الأنواع التي تحث على الفرح، وأخرى تحث على الحزن، أو حتى التشنج. أما الخطورة الحقيقية فتكمن في سهولة الحصول على هذه النغمات عبر المواقع الحقيقية، كما أن النغمة الأولى متوافرة عبر موقع اليوتيوب مجاناً؛ إذ قد يدفع الفضول البعض للتجريب، وقد يسهل دخول الأطفال والمراهقين هذا العالم والاعتیاد عليه. وتعمل المخدرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هرتز؛ كي تسمع منها الدقات. أما الجانب المخدر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ 30 هرتز؛ لذلك ينصح المروجين لها أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع «ستريو» كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز، فالفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، وكلما زاد الفارق زاد الدوز⁽⁹⁾.

يتيح الموقع الاختيار بين العديد من النغمات الموسيقية التي تتوفر بجرعات عدة؛ إذ يمكن اختيار نوع الموسيقى والجرعة المطلوبة، وتباين أوقات النغمات تبعاً للحالة المطلوبة، وتبدأ من 15 دقيقة، وتصل إلى 30 أو 45 دقيقة. ويقوم المستمع بفصل نفسه عن العالم الخارجي؛ إذ يتم إغلاق العينين، ووضع السماعات، وإطفاء الأنوار، وكذلك إغلاق كل الأجهزة التي تحيط به، خصوصاً الهاتف. وبعد سماع الموسيقى التي يمكن وصفها بالسكون المزعج، فهي تشبه صوت الطائرة، وفيها بعض الذبذبات التي تشبه الطرّق، يدخل المستمع، بحسب المشاهد المتوافرة عبر المواقع الإلكترونية، في حالة تشبه التشنج. وتباين التأثيرات الخاصة بهذه الموسيقى من شخص لآخر، فالبعض يدخل في حالة ارتجاف، وعدم القدرة على التنفس، فيما آخرون يصابون بحالة استرخاء عالية تجعلهم غير قادرين على رفع السماعات عن آذانهم⁽¹⁰⁾.

ب- ملفات صوتية: وقد صُممت هذه الملفات الصوتية أو «المخدرات الرقمية» لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير في العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن يسمى «الضوضاء البيضاء» مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات⁽¹¹⁾.

ج- طقوس تعاطي المخدرات الرقمية: يصف البعض هذه الطقوس بأنها يُشترط

فيها شكل معين؛ حيث إنه لا بد من أن يكون في حجرة ذات إضاءة منخفضة، معصوب العينين، يرتدي ملابس فضفاضة، يشرب ماء قبل الاستماع للمقطع، وهذه كلها أدوات كي يتم الوصول لقمة التأثير والنشوة من جراء سماع هذه المقاطع⁽¹²⁾.

د- الجرعة المطلوبة: يقوم المستخدم الذي يرغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدة جرعات متاحة على الموقع، يمثل كل منها نوعًا من أنواع المخدرات التي يرغب فيها هذا المستخدم وسماعات إستريو «MP» ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشرائه من ملفات على مشغل أغاني 3 للأذنين والاسترخاء في غرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية لمدة نصف ساعة للمخدرات أو 45 دقيقة لتشديد التأثير على المتعاطي.

هـ- دليل استخدام: على عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليلًا مكتوبًا يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة، حيث إن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع.

د- الترويج من خلال شبكات التواصل الاجتماعي: مع التوسع في استخدام الإنترنت وظهور وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي وظهور الإعلام الجديد غير الخاضع للرقابة أو التصحيح أو التدقيق؛ استغل البعض هذا الأمر للترويج التجاري لمثل هذا النوع من المؤثرات الصوتية والموسيقى، معطيًا إياها مسميات جذابة لتسهيل عملية القبول بها والسعي إلى تجربتها وشرائها من قبل المراهقين والباحثين عن الإثارة والنشوة من كافة الشرائح العمرية والمجتمعية.

ويحصل الترويج من خلال إقناع الشباب عبر مواقع التواصل أن هذا النوع من المخدر هو غير مضر، ومن خلال قصص وهمية لأشخاص خاضوا التجربة وأصبحت حياتهم أجمل، إضافة إلى وضعها بأسعار منخفضة تمكن الجميع من الحصول عليها، عكس المخدرات التقليدية، كل ذلك من أجل الإيقاع بالمستهدين وتضليلهم. ويتفوق تأثير هذا النوع من المخدرات على المخدرات التقليدية باعتبار أنه يؤثر في توازن النفس ويصبح الشخص كأنه لا يستطيع التخلي عنها، وتجعله منطويًا يفضل البقاء مع نفسه ومع هذه الموسيقى؛ ما يؤثر في قدرته على التواصل مع الأهل والرفاق، كما تمنعه من الإنتاج والعمل، ويؤثر ذلك بشكل كبير في تفاعلات الدماغ والعصب⁽¹³⁾. ويتم الترويج للمخدرات الرقمية من خلال عدة مواقع إنترنت تسوقها على أنها آمنة وشرعية، ولا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أية دولة حول العالم، وهذه المواقع توفرها عبر عدة منصات مختلفة، بدءًا من تطبيقات للهواتف المحمولة

وحتى برامج تعمل على «ويندوز» و«ماك» وملفات صوتية أخرى. ولم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

أولاً: الإطار النظري

سوف تعتمد الدراسة على:

1. نظرية إدارة المزاج العام Mood Management Theory

تنتمي نظرية إدارة المزاج (زيلمان، 1988) إلى مجموعة أكبر من المقاربات النظرية التي تفسر التعرض الانتقائي لمحتوى وسائل الإعلام، وتقترح أن اختيار مجموعة من المحفزات الإعلامية يأتي بدافع المتعة. على النقيض من المقاربات النظرية الأخرى التي تفسر اختيار وسائل الإعلام على أساس التصرفات المستقرة نسبياً، مثل العادات أو الإشباع التي تم البحث عنها نتيجة للاختلافات الفردية في خصائص الشخصية. وتفترض نظرية إدارة المزاج أن التعرض الانتقائي لرسائل وسائل الإعلام هو وظيفة الحالة العاطفية المسيطرة على مستخدم وسائل الإعلام، وتتبع مبدأ تحسين المزاج. ويوضح زيلمان أن الأفراد ربما بدافع إنهاء أو تخفيف الحالة المزاجية السلبية لديهم يلجؤون إلى إعادة ترتيب بيئتهم المحيطة بما يساعد في تحسين حالتهم المزاجية وزيادة التأثير الإيجابي⁽¹⁴⁾.

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل المزاج العام⁽¹⁵⁾، مثل وسائل الإعلام، سواء التقليدي منها أو الجديد، كما تؤدي مواقع الشبكات الاجتماعية دوراً في التأثير في المزاج العام، وتهتم الحكومات ومراكز قياس الرأي العام بتحليل المزاج العام الإلكتروني عبر مواقع الشبكات الاجتماعية نحو مختلف القرارات والسياسات المتخذة و الشائعات والكوارث الطبيعية والأزمات المجتمعية والمناخ السياسي والعوامل الفسيولوجية والنفسية، والثقافة، والتوجه الأيديولوجي.

تشير نظرية إدارة المزاج العام Mood Management Theory إلى أن التعرض للرسائل الإعلامية - خصوصاً الرسائل التي تحمل طابعاً ترفيهياً - قادرة على تغيير المزاج العام للمتلقين، وأن اختيار رسائل بعينها من أجل التعرض لها غالباً ما يساعد المتلقي على ضبط مزاجه العام⁽¹⁶⁾. ومن ثم فإن اختيار المقاطع الموسيقية كمضمون ترفيهي يتم الترويج له عبر مواقع التواصل الاجتماعي كصفحات فيسبوك وموقع ساوند كلاود وموقع يوتيوب، وذلك لبحث دورها في تحسين الحالة المزاجية

بعد التعرض الانتقائي لها.

ووفقاً للنظرية فإن انتقاء الجمهور لمضامين معينة ليتعرض لها يمكنه أن يحقق لهم التنفيس عن مشاعرهم السلبية، كمشاعر الغضب والملل والضيق والتوتر والإحساس بالاكتئاب والخوف والوحدة، وهو ما تم مراعاته عند صياغة تساؤلات البحث عن النشاطات والبدائل الترفيهية والخيارات الإعلامية المفضلة عند من لديهم مشاعر سلبية؛ كالضيق والملل والكآبة وسوء المزاج⁽¹⁷⁾.

2. مدخل الاستخدامات والإشباعات: ويمكن الاستفادة من هذا المدخل من خلال محاولة التعرف على أسباب ودوافع استخدام الشباب المصري من طلاب الجامعة لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية، والإشباعات التي يحققها من خلال هذا الاستخدام.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: الاستماع الى مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.
- المتغير التابع: الحالة المزاجية للمستمعين.

الدراسات السابقة:

من خلال ما تم رصده من دراسات ترتبط بموضوع الدراسة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كانت الدراسات التي تناولت إدمان المخدرات الرقمية أو إدمان الإنترنت، سواء في العالم العربي أو العالم الغربي كالتالي:

استهدفت دراسة **Alabd, Asmaa (2019) وآخرين⁽¹⁸⁾** التعرف على مخاطر استخدام مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية على المراهقين في الشرق الأوسط، حيث توفر العديد من المنصات الإعلامية تلك المقاطع بشكل مجاني ومدفوع أيضاً، وحاولت الدراسة تقييم مدى فاعلية تطبيق برنامج تعليمي توعوي من خلال برنامج تم تصميمه من جانب الباحثين للتوعية بمخاطر المخدرات الرقمية، وتم اختبار مدى تأثيره في طلاب كلية التمريض بجامعة بنها من خلال دراسة شبه تجريبية، حيث تم قياس التأثير قبل وبعد تطبيق البرنامج. وخلصت النتائج إلى فاعلية البرنامج التعليمي للطلاب وتأثيره في تشكيل اتجاه سلمي تجاه المخدرات الرقمية من جانب الطلاب الباحثين، وخلصت الدراسة إلى التوصية بضرورة تضمين محتوى توعوي خاص بالمخدرات الرقمية داخل المقررات التدريسية في المراحل التعليمية المختلفة.

وأظهرت دراسة **Anitei, M & Chraif, M. (2019)**⁽¹⁹⁾ والتي أجريت على 63 طالبًا جامعيًا من كليتي علم النفس وعلم التربية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-22 عامًا، ممن يستمعون إلى الملفات الموسيقية المتاحة على موقع I-Dooser؛ أظهرت الدراسة أنه بعد الاستماع للملفات تظهر على الباحثين تأثيرات مشابهة لتأثير تعاطي الماريجوانا أو الكوكايين أو الأفيون، وأظهرت النتائج أن هناك تأثيرًا كبيرًا بين المجموعة الضابطة والتجريبية، وخلصت النتائج إلى ضرورة توعية الأشخاص الذين يستمعون باستمرار إلى ملفات I-Dooser بمدى تأثيرها فيهم من الناحية الصحية والبيولوجية.

وهدفت دراسة **Alzyoud Mohammad & Odeh, Tariq. (2018)**⁽²⁰⁾ إلى معرفة مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية. اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغ حجمها 336 من طلبة السنة الرابعة الملتحقين ببرنامج البكالوريوس ومن مختلف الكليات خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2016 م. وأظهرت الدراسة أن متوسط الدرجة الكلية للوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية قد بلغ (42.2) وبدرجة متوسطة، في حين تراوحت متوسطات الفقرات على الوعي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بين (60.1 و 95.3) وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 05.0$ في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 05.0$) في مستوى وعي طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية يعزى لمتغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الكلية، امتلاك موقع تواصل إلكتروني، ومتوسط استخدام الإنترنت. وقد خلصت الدراسة إلى التوصية بأن تقوم المؤسسات التربوية والأمنية كافة، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني بدور توعوي تثقيفي تجاه كافة فئات المجتمع، والمراهقين خاصة؛ بغية الكشف عن خطر هذه الآفة، وتوحيد الجهود في التحذير منها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وضرورة تشجيع الأفراد على الأنشطة الاجتماعية والتطوعية لاستغلال طاقاتهم بشكل إيجابي.

واهتمت دراسة **العراقي، صالح (2017)**⁽²¹⁾ بالتعرف على مدى إدراك الشباب الجامعي المصري لمخاطر إدمان المخدرات الرقمية نتيجة تصفحهم للمواقع الإلكترونية التي تهتم بقضايا المخدرات والمخدرات الرقمية، وذلك في إطار تطبيق فرضيات نظرية تأثير الشخص الثالث، وتوصلت الدراسة إلى أن 93.3% من الشباب الجامعي لديه

معرفة كافية بالمخدرات الرقمية، وذلك في مقابل 6.7% فقط ليس لديه معلومات حول المخدرات الرقمية. وحول اتجاهات الشباب نحو المخدرات الرقمية جاءت «المخدرات الرقمية تجلب الشعور بالحزن والاكتئاب» في الترتيب الأول بوزن 74.3. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة دالة إحصائياً بين مدى إدراك الشباب الجامعي لخطورة المخدرات الرقمية وسلوك المخاطرة نحو تجريب تلك المخدرات.

وحاولت دراسة (Fawzi, M., and Mansouri, F. (2017) (22) التحقق من المستوى المعرفي حول تعاطي المخدرات الرقمية بين الممارسين الصحيين في المملكة العربية السعودية، واستكشاف موقفهم تجاهها، ووصف السياسات الوقائية الممكنة إن وُجدت، وخبراتهم حول أي من إستراتيجيات التوعية الطبية والقانونية التي تطبق بهدف مكافحة هذه الظاهرة. وقد أُجريت دراسة استقصائية مستعرضة لجميع البيانات، حيث تم تطوير استبيان مكون من قسمين، وتم التحقق من صحته، وتوزيعه عشوائياً على 200 مبحوث من ممارسي الرعاية الصحية من كلا الجنسين. وبينت النتائج التي استندت إلى مشاركة 65% من الذكور، و35% من الإناث من مختلف التخصصات الطبية أن 96% منهم استقوا معرفتهم من خلال وسائل الإعلام وأن 71.9% تعرضوا لأسئلة واستفسارات بخصوص هذا الموضوع. وقد عرف 14.7% فقط كيفية عمل المخدرات الرقمية. فيما اعتقد 65% من المشاركين أن المخدرات الرقمية تشكل تهديدات حقيقية. وبينت الدراسة أن 16.9% قد حضروا برامج توعية خاصة بهذا الأمر. وخلصت الدراسة إلى ضرورة الحث على إقامة برامج توعية موجهة إلى الأطباء الممارسين والمجتمع في المملكة العربية السعودية تبين خطورة المخدرات الرقمية وكيفية الحماية من انتشارها والتعامل معها. وسعت دراسة بوبعاية، سمية (2017) (23) إلى التعرف على درجة إدمان الشباب للإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجة إدمان الإنترنت ودرجة ظهور اضطرابات النوم لدى عينة الدراسة.

وعُينت دراسة يونس، بسمة (2017) (24) بالتعرف على العلاقة بين إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وبين الدرجة الكلية للاضطرابات النفسية وأبعادها التالية (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، العداوة، قلق الخوف، البارانويا التخيلية، الذهانية).

وبحثت دراسة **مرسي، محمد (2016)** ⁽²⁵⁾ في متطلبات وقاية الشباب العربي من إدمان المخدرات الرقمية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إيجاد برامج حماية إلكترونية مدروسة علمياً لمنع ترويج المخدرات الرقمية وتوعية إلكترونية مبتكرة تتناسب مع الشباب لتنبههم على مخاطر المخدرات الرقمية، وتوعية الشباب حول استغلال الفئات الضالة للإنترنت وبث سموم المخدرات الرقمية، وتوجيه هذه البرامج للإنترنت لنقل الأفكار الحسنة للشباب، وضرورة إعداد تشريع خاص للمخدرات الرقمية للتطبيق، وإيجاد تعاون أمني دولي لتحديد مصادر المواقع التي تروج للمخدرات الرقمية وضبط مروجيها، مع ضرورة تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروج للمخدرات الرقمية.

وفي دراسة **عوييدات، عبدالله (2016)** ⁽²⁶⁾ بحثت في الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، وتوصلت الدراسة إلى أن المخدرات الرقمية تؤدي إلى آثار نفسية؛ كالصراخ اللاإرادي والتشنج العضلي والتشنج العصبي وارتعاش الجسد، وقلة التركيز، والانفصال عن الواقع، وتؤدي إلى آثار اجتماعية مثل العزلة التي يضع فيها الممارس نفسه والانفصال عن الواقع والتفكك الأسري.

وحاولت دراسة **KRAUS, Jakub & Michaela PORUBANOVÁ (2015)** ⁽²⁷⁾ معرفة أثر الرنين الأذني في قدرة عمل الذاكرة، وقد افترضت الدراسة أن الاختلاف في الرنين النغمي قد يؤثر في حركة نشاط الدماغ، وأن العمليات العقلية قد تقوم بالاستجابة والتفاعل طبقاً لمستوى الاختلاف في التردد ما بين هذه الموجات، الأمر الذي قد يحدث تأثيراً -في النهاية- في قدرة عمل الذاكرة. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبيتين، خضعت إحداهما إلى الاستماع لصوت البحر، مع وجود فارق في التردد، وخضعت المجموعة الأخرى إلى الاستماع إلى نفس الصوت مع الحفاظ على كثافة الصوت وعدم وجود فارق في التردد. وقد توصلت نتائج الدراسة من خلال عمليات القياس الخاصة باتباع طريقة **OSPAN** إلى أن المجموعة التي تعرضت لسماح صوت البحر بالتزامن مع وجود فارق في التردد قد أظهرت تحسناً في قدرة عمل الذاكرة.

واهتمت دراسة **الراشد، سعد (2014)** ⁽²⁸⁾ بالتعرف على نسبة شيعو إدمان الإنترنت في المجتمع السعودي، ومظاهره، والمشكلات المرتبطة به بين طلاب الجامعة من مستخدمي الإنترنت، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج الاستطلاعية، من أهمها ظهور نسبة 31% من عينة الدراسة لما يمكن تسميته بإدمان الإنترنت

بين طلاب الجامعة ، وهو مؤشر قد ينذر بالخطر مع الازدياد المضطرد في نسبة مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي. كما تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة بين المدمنين وغير المدمنين للإنترنت في مظاهر الإدمان والمشكلات المرتبطة به، مع وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في نوعية تلك المشكلات.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد وبلورة مشكلة البحث، حيث وجدت الباحثة أنه:
- بالنسبة للدراسات التي تناولت المخدرات الرقمية نجد أن معظمها تناولت درجة وعي الجمهور بها داخل بعض الدول العربية (كالسعودية والإمارات والأردن)، فيما اهتمت الدراسات الأجنبية بشكل مكثف ببحث تأثيرها في صحة المستخدمين من خلال المنهج التجريبي.
 - كما تبين قلة الدراسات (في حدود اطلاع الباحثة) التي اختبرت تأثير المخدرات الرقمية في الحالة المزاجية للشباب في مصر بصفة خاصة.

مشكلة الدراسة :

جاء هذا البحث لدراسة أثر استماع الشباب المصري لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية المنتشرة على الإنترنت، والمتاحة بشكل مجاني أو مدفوع من خلال العديد من المنصات الإلكترونية؛ كالصفحات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع IDoser، موقع Digipill.com، والتي يزود البعض منها أحياناً بصيغة 9D، وذلك من خلال دراسة تجريبية على عينة من الشباب المصري في مرحلة التعليم الجامعي (18-22 سنة) لرصد مصادر حصولهم على تلك المقاطع، وقياس كثافة تعرضهم لها، وطبيعة ونمط ودوافع هذا التعرض في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع. كما تحاول الدراسة التعرف على تأثير استماع الشباب عينة الدراسة لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في الحالة المزاجية لهم، وما تسببه من مشاعر إيجابية أو سلبية، وذلك في إطار نظرية إدارة المزاج العام Mood Management Theory، ومن ثم يمكن استخدامها كمؤشر للصحة النفسية. ومن ناحية أخرى، تحاول الدراسة التعرف على أهم أنواع المنصات التي يحصل الشباب من خلالها على موسيقى المخدرات الرقمية، واستكشاف أهم سمات تلك المنصات وآلية العمل بها،

خاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالأفراد، والتي تمثل ضغوطاً نفسية تؤثر في حالتهم المزاجية. ووفقاً للنظرية فإن الأفراد يحاولون ترتيب بيئتهم بحيث يغلب المزاج الإيجابي بشكل جيد (شيوخ المتعة) والتخفيف والتخلص من المزاج السلبي، ولكي يحقق ذلك يقوم الفرد بالتعرض الانتقائي للمواد التي تحقق له ذلك الهدف، كأن يستمع لهذه المقاطع الموسيقية أو يلجأ إليها كنوع من التنفيس عما قد يشعر به من مشاعر سلبية⁽²⁹⁾. وفي إطار ذلك يتحكم في حالة المتعة لدى الأفراد ثلاثة عوامل؛ الرغبة الذاتية وأنماط المشاهدة والتعرض للمحتوى الإعلامي، فالإنسان يرفض البرامج التي لا تناسبه ويستمر في البحث حتى يجد شيئاً يناسب رغباته.

ومن ناحية أخرى، تحاول الدراسة التعرف على أهم أنواع المنصات التي يحصل الشباب من خلالها على موسيقى المخدرات الرقمية، واستكشاف أهم ملامح وسمات تلك المنصات وآلية العمل بها.

أهمية الدراسة :

- تتركز أهمية هذا البحث في كونه من البحوث البينية، حيث يتم فيه المزج بين مجالين من مجالات العلوم الإنسانية، ألا وهما الإعلامي والنفسي.
- كما تشير العديد من الدراسات إلى الآثار السلبية الشديدة نتيجة تعاطي موسيقى المخدرات الرقمية.
- ويتزايد الاهتمام بتأثير المخدرات الرقمية في الدول العربية والغربية، ويؤكد العلماء والمتخصصون على أهمية تضمين برامج توعوية داخل المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة، كحل يضمن الاستخدام والاختيار الآمن لوسائل الإعلام من جانب الجمهور بعيداً عن تلك المنتجات الضارة.
- ومن الضروري دراسة جمهور شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الشباب، والتعرف على درجة وعيهم نحو هذا النوع الضار من الموسيقى، وأسباب استخدام البعض منهم للمخدرات الرقمية رغم ضررها الكبير.

أهداف الدراسة:

- استكشاف أهم المصادر التي يحصل من خلالها المبحوثون عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) على مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.
- توصيف أنواع منصات تقديم موسيقى المخدرات الرقمية.
- رصد أهم ملامح وسمات منصات تقديم موسيقى المخدرات الرقمية.

- رصد دوافع استماع المبحوثين عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية عينة الدراسة.
- التعرف على سمات الحالة المزاجية التي تسيطر على المبحوثين قبل الاستماع إلى المقاطع التجريبية لموسيقى المخدرات الرقمية.
- توصف تأثير استماع المبحوثين عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في حالتهم المزاجية (تأثير إيجابي أم سلبي).
- التعرف على كيفية وصول المبحوثين عينة الدراسة إلى هذه المقاطع الموسيقية.
- تفسير أسباب تفضيل بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية .
- تفسير أسباب رفض بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.
- التعرف على سمات الحالة المزاجية التي تسيطر على المبحوثين قبل الاستماع إلى المقاطع التجريبية لموسيقى المخدرات الرقمية.
- التعرف على تأثير استماع الشباب عينة الدراسة لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في الحالة المزاجية لهم وما تسببه من مشاعر إيجابية أو سلبية.
- مقارنة التأثيرات المختلفة الناتجة عن استماع المبحوثين لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في الحالة المزاجية للمبحوثين.

تساؤلات الدراسة:

- ما أهم المصادر التي يحصل من خلالها المبحوثون عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) على مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما أنواع منصات تقديم موسيقى المخدرات الرقمية؟
- كيف تكون أهم ملامح وسمات منصات تقديم موسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما الحالة المزاجية التي تسيطر على المبحوثين قبل الاستماع إلى المقاطع التجريبية لموسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما دوافع استماع المبحوثين عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما تأثير استماع المبحوثين لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في حالتهم المزاجية؟
- كيف يصل المبحوثون إلى هذه المقاطع الموسيقية؟
- لماذا يفضل بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- لماذا يرفض بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟

- ما الحالة المزاجية التي تسيطر على المبحوثين قبل الاستماع إلى المقاطع التجريبية لموسيقى المخدرات الرقمية؟
- كيف يؤثر الاستماع لموسيقى المخدرات الرقمية في الحالة المزاجية للمبحوثين؟
- ما التأثيرات المختلفة الناتجة عن استماع المبحوثين لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟

منهج الدراسة وأدواتها:

نوع الدراسة:

ينتمي هذا البحث إلى نوع البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية، وهو من أنواع البحوث العلمية التي تهدف إلى تكوين رؤية أولية حول مشكلة محددة تواجه الباحث؛ بحيث يمكن تحديد مدى الحاجة إلى بحوث إضافية في المستقبل. وأيضاً ينتمي إلى البحوث الوصفية التجريبية التي تستهدف توصيف ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة هذه الظاهرة.

منهج الدراسة:

1. منهج الوصف: وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية.

2. المنهج التجريبي: أي اختبار ظاهرة ما، داخل ظروف معينة، بقصد التحقق من صدق فروض محددة باستخدام التجريب. ويقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة.

وتم استخدام طريقة المجموعة الواحدة، على المبحوثين عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22)، وترتكز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد (الاستماع لموسيقى المخدرات الرقمية) في أداء المجموعة موضع الاهتمام. وعادة يكون اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة، ويتم إجراء المقارنة بين النتائج من أجل التعرف على أثر المتغير التجريبي في مجموعة الدراسة، وما ينتج من فروق بين نتائج القياس السابق ونتائج القياس اللاحق يمكن أن يعزى إلى التغير في العامل التجريبي.

3. المنهج المقارن: يتم استخدام هذا المنهج في الدراسة باعتباره من المناهج المساعدة في إجراء مقارنات بين مفردات مجتمع الدراسة من الشباب طلاب الجامعة (من سن 18-22) مستخدمين مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك فيما

يتعلق باستخدامهم لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية أو عدم استخدامها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في مجتمع الشباب المصري في الفئة العمرية من (سن 18-22) من الذكور والإناث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. ومن هنا قامت الباحثة بتطبيق التجربة على (16 مبحوثاً) من طلاب جامعة بني سويف، وذلك باستخدام عينات:

- 1- **العينة المتاحة Available Sample**: حيث اعتمدت الباحثة على ما هو متاح من مبحوثين، بحيث اختيار المفردات الميسرة في الجامعة، ومكان العمل، والنادي، وغيرهم ممن تتوافر فيهم صفات العينة المستهدفة.
- 2- **العينة العمدية**: حيث اختارت الباحثة المبحوثين من الطلاب الذين أكدوا أنهم يستمعون إلى موسيقى المخدرات الرقمية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على أداتين:

1. أداة المقابلة:

استعانت الباحثة بأداة المقابلة المقننة بجانب المقابلة غير المقننة.

أ- المقابلة الحرة (غير المقننة):

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محددة مسبقاً. وبالتأكيد الباحث لديه فهم عام للموضوع ولكن ليس لديه قائمة أسئلة معدة مسبقاً. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة؛ حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة. ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة غير الموجهة في الغالب في البحوث الاستكشافية.

ب- المقابلة المقيدة (المقننة):

تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة، وغالباً ما تكون بنفس التسلسل، ولكن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة ذلك. وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة، أو ذات نهايات مفتوحة.

2. أداة الملاحظة:

ملاحظة منظمة (Observation Systemation): وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، واتباعها مخططاً مسبقاً، ويحدد فيها

الظروف، ويستعان فيها بالوسائل، وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض⁽³⁰⁾.

الملاحظة المشاركة (Participant) أو الملاحظة المباشرة: وهي تتطلب اتصالاً مباشراً بالمبحوثين، بقصد ملاحظة سلوك معين، حيث يشارك الباحث مشاركة فعلية حياة المبحوثين ويعيش وسط الجماعة موضع الدراسة ويسايرها ويتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها، ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها ويتعايش معها، وفي هذا النوع من الملاحظة على الباحث أن يحاول فهم الإطار المرجعي للجماعة التي يدرسها، فيتعرف على أسلوب حياتهم وخصائصهم وطبيعتهم ونمط تصرفاتهم وطريقة سلوكهم⁽³¹⁾. وهنا خضعت الباحثة لنفس التجربة التي تم إجرائها على المبحوثين حتى يتثنى لها التوصيف الدقيق لما يحدث بمشاركتها لهم نفس الظروف.

إجراءات الصدق والثبات:

قياس الصدق: تم إجراء قياس للصدق لأدوات جمع البيانات من خلال أسلوب صدق التحكيم؛ فقد تم عرض استمارة المقابلة المتعمقة على مجموعة من المحكمين²³ من أساتذة الإعلام لتحكيم الاستمارة، وتقرير مدى صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف، وتم إجراء التعديلات عليها في ضوء ما أشار به المحكمون.

قياس الثبات: تم إعادة الاختبار على 10% من حجم العينة الأصلي، وجرى استخراج معامل الارتباط بين إجابات المبحوثين في المرتين لتحديد معامل ثبات الأداة البحثية، من خلال المعادلة التالية: نسبة الثبات = عدد الإجابات المطابقة من جملة أسئلة الاستمارة/ مجموع الأسئلة، وقد جاءت نسبة الثبات مرتفعة 92.4% مما يدل على ثبات أداة الاستقصاء.

دليل التعريفات الإجرائية:

المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية، وأحياناً تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة؛ يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة⁽³³⁾.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بمحاولة استكشاف كيفية الوصول إلى تلك المقاطع الموسيقية، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية وبكتابة كلمة Digital Drugs في محرك البحث Google، أظهرت نتائج البحث وجود ما يقرب من 463,000,000 نتيجة، وتم اختيار عينة عشوائية لبعض المواقع التي تحمل هذا الاسم أو تتناوله داخل محتواها، وجاءت كالتالي:

أولاً: المواقع الإلكترونية

1- موقع IDoser

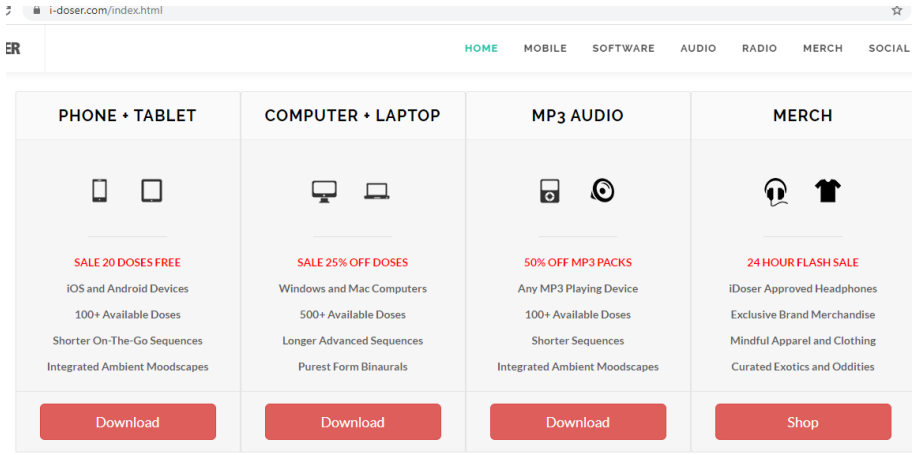
<https://i-doser.com/>

بدأت فكرة التسويق التجاري لهذه المؤثرات الصوتية بعد ظهور موقع متخصص على الشبكة العالمية لم يتضح تاريخ إنشائه سمي نفسه (IDoser⁴³) حيث يشير حرف I إلى الإنترنت، وينتهج الموقع سياسة الترويج لمنتجاته بصفته مقاطع صوتية آمنة يتم تسويقها من خلال العديد من القنوات التسويقية المتاحة على شبكة الإنترنت، حيث يتيح بعض المقاطع الموسيقية المجانية القصيرة بهدف الترويج للمقاطع الأخرى المدفوعة:

Insta-، Youtube، Google+، Facebook، Twitter، Blog ، Forum، Visit Blog skype،، Getin in touch Email، gram ، Deal Doses، Newsletter ، وتوزع تلك المنتجات الصوتية على شكل Mobile Apps، cds Computer Program and Mp3 ، ويوضح الموقع أن منتجاته ليست في حقيقة الأمر إلا مؤثرات صوتية تم تركيبها وفقاً لنتائج دراسات علمية دقيقة في علم الصوتيات والعلاج النفسي، وأنها نتيجة ذلك تحقق نتائج إيجابية في تحفيز المشاعر والأحاسيس المطلوبة للوصول إلى النشوة والحالة المزاجية المرغوبة. وبناء على ذلك نجد أن الموقع يرفض بشدة تسمية منتجاته بالمخدرات الرقمية أو حتى مقارنتها بها. حيث يشير مؤسس الموقع نيك أشتن Nick Ashton في مقابلة صحفية أجرتها معه Shock Magazine أنه لا يجذب استخدام هذا المصطلح «المخدرات الرقمية» فهو يرى أن ذلك يعطي تصوراً سلبياً عن منتجاته، ويتحدث عن منتجاته مستخدماً مصطلح Digital Audio Doses.

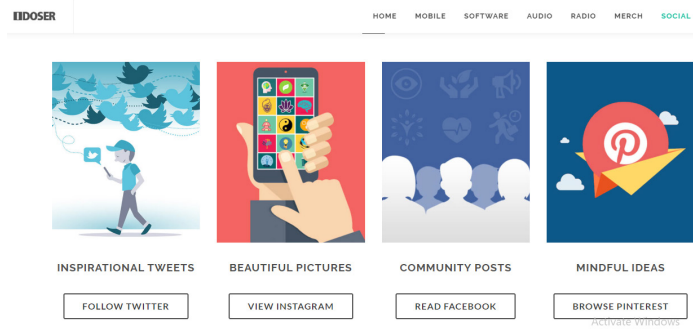
يقدم الموقع باستمرار خصومات على المقاطع الموسيقية التي يروج لها، كما يبدو في

شكل رقم (1) التالي:



شكل رقم (1) موقع i-doser يقدم خصومات على منتجاته

وينشر على المواقع المنصات التي يمكن من خلالها الوصول لمنتجاته أو التفاعل بشأنها، مثل صفحات مواقع التواصل الاجتماعي Facebook، وInstagram، وTwitter، وPinterest، وغيرها، كما هو مبين في شكل رقم (2).



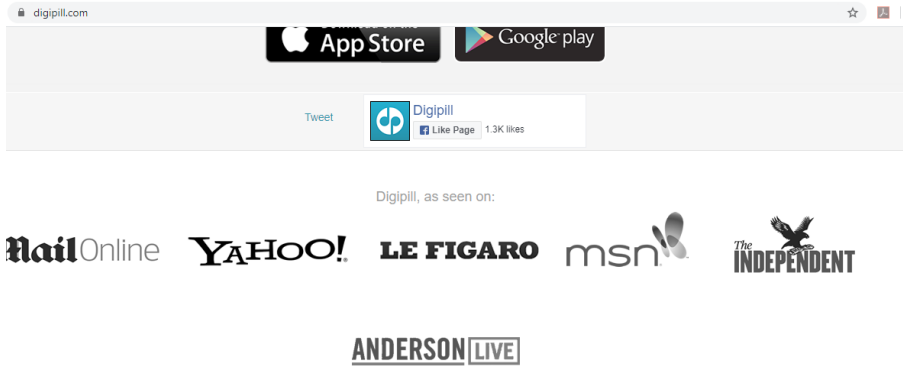
شكل رقم (2) المنصات التي يعرض من خلالها موقع i-doser منتجاته

2- موقع Digipill.com

مع أن موقع i-doser يعد الأشهر عالمياً في مثل هذا النوع من التجارة، إلا أن هناك موقعاً آخر يمثل

النسخة الأوربية يدعى Digipill.com ويمكن ترجمته بـ«الحبوب الرقمية»، ومقره لندن، يقدم تقنيات مشابهة لما يقدمه موقع I Doser، وبالرغم من أنه يستخدم التقنيات السمعية ذاتها التي يستخدمها (آي دوزر) في إيصال الجرعات الصوتية الإلكترونية للمستخدم، مثل استخدام سماعات عالية الجودة، وتهيئة مكان الاستخدام بحيث يكون في مكان هادئ، والتهيئة النفسية للمستخدم؛ إلا أن مسوقي موقع (الديجتال بل) يزعمون أنهم يختلفون تماماً عن (آي دوزر)؛ ففي صفحة التعريف الخاصة بهم يذكر Brian Colbert مخترع الحبوب الرقمية، وهو متخصص في العلاج النفسي، أنه يعتمد مبدأ الإيحاء النفسي وليس النقر في الأذنين كما يفعل الـ(آي دوزر)، ويؤكد أن منتجه يعتمد على مخاطبة الشعور والوصول إلى منطقة اللاوعي لدى المستخدم لإشعاره ومساعدته على تحقيق النشوة التي يريدتها. فمثلاً إذا كان يريد النوم فما عليه إلا اختيار الملف الصوتي: حبوب النوم العميق (sleep deeply) والاستماع إليه وفق التعليمات لبضع دقائق ليجد نفسه يغط في نوم عميق. وهكذا باقي المنتجات الأخرى التي يزعم الموقع أنه يمكن أن يحصل عليها المستخدمون وفقاً لطبيعة احتياجاتهم النفسية، فيعرض في صفحته الرئيسية أن الموقع يقدم حبوباً لتقليل الضغط، أو لاضطرابات النوم، والإقلاع عن التدخين، وتقليل التوتر، والتحفيز⁽³⁵⁾.

يقوم الموقع بالتسويق لمنتجاته أو تطبيقاته الإلكترونية من خلال عددٍ من المواقع، كما هو موضح في شكل رقم (3).



شكل رقم (3) المواقع التي تدعم محتوى موقع Digipill

ثانياً: منصات وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: موقع Facebook

من خلال البحث بكلمة digital drugs في قائمة البحث بموقع فيسبوك، ظهرت عناوين صفحات كالتالي:

1-صفحة تحالف المخدرات الرقمية Digital Drugs Coalition

وعنوانها كالتالي

<https://www.facebook.com/DigitalDrugs/>

وجاء في التعريف الخاص بالصفحة ما يلي: «يعتبر اتحاد المخدرات الرقمية اتحاداً للفنانين المحبين للنشوة الذين يؤمنون أن الفن الرقمي والموسيقى هي أنقى أشكال الوجود». ووضع في التعريف الخاص به أسماء المقاطع الصوتية التي يتم بثها عبر الموقع مع وضع أهم الروابط التي تتوفر عليها تلك المقاطع الموسيقية كالتالي:

TRACK LIST

- 1 - Hard Move_152bpm
- 2 - Smash Saw_150bpm
- 3 - Slow Motions_152bpm

- 4 – Souls On The Light_150bpm
- 5 – Beyond The Dark_152bpm
- 6 – Strange Medicine_150bpm
- 7 – Halloween_152bpm
- 8 – Twisted Temple_154bpm
- 9 – Sky Walker_154bpm
- 10 – Surprise_152bpm

وجدت الباحثة أن عدد من سجلوا إعجاب بالصفحة 3,629. وعدد من سجلوا متابعة 3,740. وتبين أن الصفحة تبث مقاطع صوتية بمعدل ساعتين يوميًا. في حين وجد أن حجم التفاعل على تدوينات الصفحة لا يتعدى 4 إعجابات للمنشور الواحد.

2- صفحة idooser

<https://www.facebook.com/IDoserCom/>

تقوم الصفحة بالترويج لنفس المنتجات المتاحة على الموقع الإلكتروني. وعدد المعجبين بها 21,862، وعدد من سجلوا متابعة 21,970.

وجاء في قائمة التعريف الخاصة بالصفحة ما يلي: يتيح لك <http://iDoser.com> محاكاة أقوى تجارب العالم باستخدام صوت الموجات الدماغية القائم على الأذنين. يقود iDoser صناعة الصوت الذهنية لأكثر من عقد من الخبرة وأكثر من 10 ملايين من المستخدمين النشطين. حاول تجربة ثنائية الأذنين للهواة، أو subliminals، أو ASMR، أو أي صوت دماغي آخر بدون تأثيرات - قم بزيارة <http://iDoser.com> واختبر فرق iDoser.

وتقوم الصفحة بالتحديث باستمرار وعرض مقاطع مجانية أو ترشيح مقاطع بالدخول إلى موقع آي دوزر والدفع مقابل الاستماع إليها.

ثانيًا: موقع يوتيوب Youtube

وتتوفر على يوتيوب عدة مقاطع يصل طول بعضها إلى ساعة، تدعي أنها مخدرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحياناً تكون ألواناً مختلطة ثابتة، وأحياناً تتغير ببطء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان⁽³⁶⁾. ويادخال كلمة Digital Drugs تظهر في نتائج البحث ملايين الصفحات التي تحوي مقاطع

موسيقى تنتمي إلى فئة المخدرات الرقمية، وتحقق نسبة مشاهدة عالية. وبإدخال كلمة «مخدرات رقمية» ظهرت في نتائج البحث أيضًا مقاطع موسيقية بعضها حمل اسمًا لافتًا للانتباه من مثل «مخدرات رقمية لفتح العين الثالثة» مدة المقطع 20 دقيقة، مع وضع إرشادات لكيفية الاستماع.

يجب الاستماع للمقطع بسماعات الأذن؛ لأن التردد الذي يصدر في الأذن اليسرى غير اليمنى، اسمع المقطع بينما أنت مسترخ و مغمض العينين. تحذير: لا تستمع لهذا المقطع أثناء القيادة أو أثناء استعمال الأدوات الحادة.

تنبيه: اسمع المقطع بصوت منخفض مريح.

وربما يضع الموقع عنوان موقعه الإلكتروني أسفل الفيديو، مثل:

[/https://www.metaphysicalarabia.com](https://www.metaphysicalarabia.com)

وعند تصفح الموقع يلاحظ أنه يحوي مضامين كلها تندرج تحت الدجل والخزعبلات والعلاج بالطاقة.

ثالثًا: موقع ساوند كلاود soundcloud

توجد في الموقع أغلب المقاطع الموسيقية التي تستخدم تقنية المخدرات الرقمية مستخدمة تقنية 9D.

وبإدخال كلمة digital drugs أظهرت نتائج البحث التالي:

Found 500+ tracks, 442 playlists, 167 people

ثانيًا: نتائج الدراسة التجريبية

قامت الباحثة بإجراء تجربة على مجموعة من الباحثين طلاب الجامعة في الفئة العمرية من (18-22 سنة) واختبار الحالة المزاجية لديهم قبل وبعد التجربة.

وقبل التجربة كانت الحالة المزاجية العامة لدى أغلبية الطلاب والتي ظهرت من خلال الحديث معهم الشعور بالتوتر والقلق أو الضغط بسبب امتحانات منتصف

الفصل الدراسي الثاني 2019 - 2020 نتيجة لما تمر به البلاد من ظروف جائحة كورونا، حيث أثرت في مصر وجميع دول العالم على جميع الأصعدة؛ سياسيًا

واجتماعيًا واقتصاديًا، ولا شك أن قطاع التعليم العالي قد تأثر هو الآخر، ومن ثم تواترت الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي وتضاربت ما بين إلغاء أو إجراء

الامتحانات الخاصة بطلاب السنوات النهائية وما قبلها داخل مبنى الكلية، وتباينت آراء الطلاب ما بين مؤيد ومعارض، وسادت حالة من التوتر والخوف.

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما دوافع استماع المبحوثين عينة الدراسة (طلاب الجامعة من 18-22) لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما تأثير استماع المبحوثين لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في حالتهم المزاجية؟
- كيف يصل المبحوثون إلى هذه المقاطع الموسيقية؟
- لماذا يفضّل بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- لماذا يرفض بعض المبحوثين الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- ما التأثيرات المختلفة الناتجة عن استماع المبحوثين لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية؟
- هل تتسق النتائج مع فرض نظرية إدارة المزاج العام القائل بأن التعرض الانتقائي لمحتوى إعلامي معين من شأنه أن يقلل المشاعر السلبية ويزيد من المشاعر الإيجابية؟

خصائص عينة المبحوثين وإجراءات التجربة :

- تم إجراء التجربة على عدد (16) طالبًا وطالبة من المسجلين بكلية الإعلام جامعة بني سويف، وكانت خصائص العينة كالتالي:
النوع: 11 من الإناث و5 من الذكور.
السن: في المرحلة العمرية من 18-22 سنة.
التعليم: مرحلة التعليم الجامعي.
- في البداية قامت الباحثة بشرح التجربة والهدف منها، وتم استخدام طريقة المجموعة الواحدة، حيث قامت الباحثة بإعطاء نبذة عن المصطلح للمبحوثين.
- تم التأكد من توافر الأدوات التالية لدى كل مبحوث: (سماعات خاصة بالهاتف المحمول- هاتف محمول متصل بالإنترنت).
- ثم بعد ذلك تم تجهيز الغرفة بتخفيض الإضاءة، وإرسال المقطع الموسيقي إلى المجموعة الخاصة بطلاب المستوى الثالث على تطبيق واتس أب WhatsApp وطلب منهم الاستماع إلى المقطع الموسيقي المرسل باستخدام سماعات الأذن الخاصة بالهاتف المحمول لكل طالب، وتم تعريف المبحوثين للمقطع المجاني التالي والموجود على موقع ساوند كلاود وصفحة فيسبوك:
<https://soundcloud.com/remaix-hun/la-calin-9d-music>
- وبعد عرض المقطع الأول والذي استمر نحو (2:24)، مع توجيه المبحوثين

بضرورة استخدام سماعات أثناء الاستماع والتركيز مع الموسيقى.
- ومن خلال نموذج تم تصميمه من جانب الباحثة، قامت الباحثة بسؤالهم بعض الأسئلة قبل وأثناء وبعد الاستماع للمقطع الموسيقي.

قبل الاستماع للموسيقى: تم توجيه عدد من الأسئلة (7 أسئلة) إلى المبحوثين:

1. السؤال عن درجة معرفتهم بمصطلح المخدرات الرقمية من قبل.
2. السؤال عن الحالة التي تسيطر عليهم قبل الاستماع للموسيقى؛ إيجابية أم سلبية.
- أ- تمثلت المشاعر السلبية في الشعور ب: (الغضب- الملل- الضيق- التوتر- الحزن- الخوف- الوحدة).
- ب- تمثلت المشاعر الإيجابية في الشعور ب: (السعادة- راحة نفسية- الهدوء- التفاؤل).
- ج- تمثلت المشاعر المحايدة في الشعور ب: (عادي- لا يمكنني التحديد).

أثناء الاستماع للموسيقى: تم ملاحظة وتسجيل ما يظهر على المبحوثين من أعراض:

- أ- الشعور بالانزعاج والصداع.
- ب- شعور بعدم الارتياح.
- ج- شعور بالانعزال عن الواقع المحيط.
- د- شعور بأن الموسيقى مختلفة.
- هـ- شعور بالملل.

بعد الاستماع للموسيقى: تم توجيه الأسئلة التالية:

3. السؤال عن المشاعر التي يشعرون بها بعد الاستماع للموسيقى.
- أ- تمثلت المشاعر السلبية في الشعور ب: (الغضب- الملل- الضيق- التوتر - الحزن- الخوف- الوحدة- الإزعاج).
- ب- تمثلت المشاعر الإيجابية في الشعور ب: (السعادة- الراحة النفسية- الهدوء- التفاؤل).
- ج- تمثلت المشاعر المحايدة في الشعور ب: (عادي- لا يمكنني التحديد).

4. السؤال عن حالتهم المزاجية عقب الاستماع لتلك المقاطع الموسيقية:

- أ- عادي لم يحدث تغيير.
- ب- أشعر بالكآبة.
- ج- لا يمكنني تحديد ما أشعر به.
5. السؤال عن رغبتهم في تكرار التجربة.
6. السؤال عن البدائل التي يلجؤون إليها للاستمتاع بجياتهم.

7. السؤال عن إمكانية ترشيحهم تلك الموسيقى لأحد المعارف.

عكست التجربة النتائج التالية:

- درجة المعرفة بمصطلح المخدرات الرقمية

بسؤال المبحوثين عن درجة المعرفة بالمصطلح، أوضح كل المبحوثين (الذكور والإناث) أنهم لم يستمعوا من قبل إلى مصطلح المخدرات الرقمية، مما يعكس عدم تأثير متغير النوع في درجة معرفة المبحوثين، وهو ما يتفق مع دراسة Alzyoud Mohammad & Odeh, Tariq. (2018)⁽³⁷⁾. فيما توصلت دراسة العراقي، صالح (2017)⁽³⁸⁾ إلى أن 93.3% من الشباب الجامعي لديه معرفة كافية بالمخدرات الرقمية، وذلك في مقابل 6.7% فقط ليس لديه معلومات حول المخدرات الرقمية.

- الحالة النفسية للمبحوثين قبل الاستماع للموسيقى

وبسؤالهم عن الحالة التي تسيطر عليهم قبل الاستماع للموسيقى إيجابية أم سلبية؛ أوضح نحو 18.7% (3 مبحوثين) أنهم يشعرون بالحزن والإحباط، وأبدى 31.3% (5 مبحوثين) منهم أن لديهم شعوراً محايداً بين السليبي والإيجابي، حيث أجابوا بكلمة «عادي»، وأوضح 25% (4 مبحوثين) أنهم يشعرون بالتوتر. فيما أوضح (4) آخرون من المبحوثين أنهم يشعرون بالسعادة 25%.

- حالة المبحوثين أثناء الاستماع لموسيقى المخدرات الرقمية

وأثناء الاستماع للموسيقى، أكد 25% (4 مبحوثين) أنهم يشعرون بالإزعاج والصداع. فيما أشار 37.5% (6 مبحوثين) إلى أنهم يشعرون بالغثيان. وأشار مبحوث واحد فقط (6.25% من إجمالي العينة) إلى أن الموسيقى «لطيفة وشعرت خلالها بالانعزال عن كل شيء» على حد تعبيره، وأكد أحد المبحوثين (6.25%) من إجمالي العينة أن الموسيقى «مختلفة» على حد تعبيره، مشيراً إلى أنه استشعر أن صوت الموسيقى يختلف ما بين الأذن اليمنى واليسرى، والباقيون (4 مبحوثين) أوضحوا أنهم شعروا بالملل (6.25% من إجمالي العينة).

ولاحظت الباحثة أثناء التجربة أن المبحوثين بعضهم يتمعن ويركز في الموسيقى فيما يستمع البعض دون اكتراث، وآخرون ينظرون إلى ما تبقى من الوقت لانتهاؤ التجربة.

- حالة المبحوثين بعد الاستماع لموسيقى المخدرات الرقمية

وبسؤالهم عن حالتهم المزاجية بعد الاستماع؛ أوضح نحو 50% (8 مبحوثين) أن حالتهم (عادي لم يحدث تغيير) فيما أوضح 31.3% (5 مبحوثين) أن هذا النوع من الموسيقى على حد تعبيرهم تسبب في شعورهم بمشاعر سلبية (كآبة- خنقة- إزعاج)، وأشار الباقيون 18.6% (3 مبحوثين) إلى أنهم لا يمكنهم تحديد حالتهم بعد الاستماع للمقطع الموسيقي.

- رغبة المبحوثين في تكرار التجربة

وبسؤالهم عن مدى رغبتهم في تكرار الاستماع مرة أخرى للمقاطع الموسيقية، أجابوا جميعًا بـ«لا».

- بدائل المبحوثين لتحسين حالتهم المزاجية

وبسؤالهم عن البدائل التي يلجؤون إليها لتعديل مزاجهم إلى الإيجابي، أوضح 12.5% (مبحوثان) أن القراءة يمكنها تعديل مزاجهما. و 12.5% (مبحوثان آخران) أشارا إلى أنهما يلجآن إلى الاستماع إلى الأغاني المتاحة على تطبيق التيك توك³⁹ و 18.5% (3 مبحوثين) أكدوا أن «الأكل وحده يمكنه تعديل مزاجهم من السلبي إلى الإيجابي»، و 18.5% (3 مبحوثين) أشاروا إلى أنهم يلجؤون إلى التسوق، وتنوعت إجابات الآخرين بين اللجوء إلى الألعاب الإلكترونية أو مشاهدة مسلسلات وبرامج مضحكة أو تصفح الإنترنت بشكل عام.

- اتجاهات المبحوثين نحو موسيقى المخدرات الرقمية بعد الاستماع إليها

تنوعت اتجاهات المبحوثين نحو موسيقى المخدرات الرقمية بعد الاستماع إليها، حيث أشار 37.5% (6 مبحوثين) أنها مضيعة للوقت، وأكد جميعهم (16 مبحوثاً) أنها تسبب نوعاً من الإدمان، وأشار نحو 50% (8) أنها تؤثر في الذاكرة والتحصيل العلمي، وأوضح نحو 75% (12 مبحوثاً) أنها تؤثر في الدماغ والصحة بشكل عام، وأشار 43.7% (7 مبحوثين) منهم أنها تسبب عزلة عن المجتمع والأسرة، وأشار 31.3% (5 مبحوثين) إلى أنها من الممكن أن تجلب لهم أصدقاء سيئين. وفي دراسة العراقي، صالح (2017) (40) فيما يتعلق باتجاهات الشباب نحو المخدرات الرقمية فقد جاءت «المخدرات الرقمية تجلب الشعور بالحزن والاكتئاب» في الترتيب الأول بوزن 74.3.

ثانياً: نتائج المقابلة المتعمقة

قامت الباحثة بمقابلة (4) من المبحوثين ممن يستمعون بالفعل لتلك المقاطع الموسيقية. وتم عرض المقطع الموسيقي الذي تم عرضه من قبل على الطلاب الذين لا يستمعون إلى تلك الموسيقى، وكانت خصائص العينة كالتالي:

النوع: 2 من الإناث (أ، ب). و 2 من الذكور (ج، د).

السن: في المرحلة العمرية من 18-22 سنة.

التعليم: مرحلة التعليم الجامعي.

- طريقة تعرفهم على مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.

بسؤالهم عن الطريقة التي تعرفوا من خلالها على المقاطع الموسيقية (4):

أوضح (أ)، (د) أنه تعرف على المقاطع الموسيقية من خلال تعرضه لموقعي YouTube , Sound Cloud، وكانت تلك المقاطع تحمل صفة 9D.

فيما أوضح (ج) أنه تعرف عليها من خلال بعض الصفحات الموجودة على موقع فيسبوك Facebook، وأشارت (ب) إلى أن إحدى صديقاتها أرسلتها لها.

- عدد الساعات التي يقضيها أمام الإنترنت.

أوضح المبحوثون الأربعة الذكور والإناث (أ، ب، ج، د) أنهم يقضون أمام الإنترنت ما لا يقل عن 8 ساعات يومياً. وتعكس ردود المبحوثين من الذكور والإناث كثافة استخدامهم للإنترنت بشكل عام.

- مدة التعرض للمقاطع الموسيقية.

وبسؤالهم عن مدة التعرض للمقاطع الموسيقية أوضح (أ، د) أنهما يستمعان إليها على مدار اليوم، فيما أوضح (ج) أنه يستمع إليها مرة فقط خلال الأسبوع، وأوضح (د) أنه يلجأ إليها عندما يكون حزيناً.

- المنصة أو المصدر التي يتابعون من خلالها مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.

أوضح (أ)، (ب)، (د) أنهم يستمعون إلى تلك المقاطع الموسيقية من خلال موقع Sound Cloud مشيرين إلى نقاء صوت المقاطع المتاحة على موقع ساوند كلاود Souncloud فضلاً عن توفر العديد من المقاطع المجانية، مع تزويد الكثير منها بخاصية 9D. وأوضح (ج) أنه يستمع إليها من خلال المقاطع المجانية المتاحة على موقع يوتيوب YouTube.

وعكست نتائج المبحوثين الأربعة أن معظمهم يستمع إلى موسيقى المخدرات الرقمية من خلال منصة Sound Cloud، وربما يُعزى ذلك إلى توفر العديد من المقاطع الموسيقية المجانية عليها، حيث أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود الآتي

الصوت وجودته المعروفة به منصة ساوند كلاود. Found 500+ tracks, 442 playlists, 167 people فضلاً عن لقاء

– الوسيط الاتصالي الذي يستمعون من خلاله إلى موسيقى المخدرات الرقمية. أوضح (أ)، (ب)، (ج)، أنهم يستمعون إلى تلك المقاطع الموسيقية من خلال هواتفهم المحمول، مشيرين إلى أنه الأسهل والأقرب إليهم، ويمكن التحرك به في أي مكان. فيما أوضح (ج) أنه يستمع إليها من خلال جهاز الكمبيوتر الخاص به، مستخدماً سماعات كبيرة لتعظيم الصوت. وتعكس ردود المبحوثين أن معظمهم يستخدم هاتفه المحمول في الاستماع إلى موسيقى المخدرات الرقمية.

– مقاطع موسيقى مجانية أم مدفوعة.

بسؤالهم عن طريقة حصولهم على المقاطع الموسيقية، أكد جميع المبحوثين الأربعة أنهم يستمعون فقط إلى مقاطع الموسيقى المجانية المتاحة، ولم يفكر أيٌّ منهم في أن يقوم بشراء أي مقطع موسيقي من قبل.

– كيفية انتقاء المقطع الموسيقي.

أوضح أحد المبحوثين (د) أنه يعتمد على القوائم الجاهزة Playlist الموجودة بالفعل على موقع ساوند كلاود. فيما أوضح (ج) أنه قام بعمل Subscribe لبعض الفيديوهات المتاحة على يوتيوب، ومن خلالها يستمع إلى الموسيقى. وأوضح (أ، ب) أن لديهما قائمة تفضيلات على موقع Sound Cloud يستمعان إليها. وتعكس النتائج أن الإناث من المبحوثين يحرصن على عمل قائمة تفضيلات لديهن بأهم المقاطع الموسيقية.

– دوافع انتقائهم للمقاطع الموسيقية .

أوضحت (أ) أنها تلجأ إلى تشغيل تلك المقاطع الموسيقية –على حد تعبيرها– هروباً من ضغط المذاكرة، فيما أوضحت (ب) أنها تقوم بتشغيل هذا النوع من الموسيقى بحثاً عن التسلية. وأشار (ج) أنه يقوم بتشغيلها كمجرد خلفية أثناء تصفحه للإنترنت. فيما أوضح (د) أنه يستخدمها قبل النوم حتى لا يفكر في أي شيء؛ على حد تعبيره.

وعكست إجابات المبحوثين أنهم يلجؤون إلى الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية في محاولة منهم لإصلاح المزاج أو للهروب مما يشكل لهم تأثيراً سلبياً أو لتشتيت انتباههم بعيداً عن التفكير السلبي، ويتفق ذلك مع دراسة 2012 & others Reinecke, L⁽⁴¹⁾.

- الإشباع التي يحققونها من سماعهم لموسيقى المخدرات الرقمية.

وأوضحت (أ) أن استماعها لتلك المقاطع الموسيقية يسهم في تقليل الضغط لديها والتفكير بعيداً عن كل ما يسبب لها ضغطاً فكرياً كالمذاكرة والامتحانات. وأشارت (ب) أنها تملأ وقت فراغها وبالتالي لا تشعر بفراغ أو ملل. وأوضح (ج)، (د) «لا يمكننا القول أن تشغيل تلك المقاطع الموسيقية يمكنه أن يحقق شيئاً لدينا، فالأمر بدأ لمجرد «الفضول» ثم تحول إلى «عادة» إلى أن يأتي الجديد حتى نتقل إليه».

ويتبين من إجابات الباحثين أنهم قد لا يلجؤون إلى موسيقى المخدرات الرقمية بغرض إشباع حاجة معينة، وهو ما يتفق مع دراسة 2012 Crystine A . Serrone⁽⁴²⁾ التي توصلت إلى أن الباحثين قد ينتقون التعرض لمحتوى ألعاب الفيديو العنيفة أو اللاعنيفة بغض النظر عن المحتوى، إلا أنها تؤدي إلى فوائد نفسية قصيرة المدى طالما يشعر اللاعب بالكفاءة والتركيز والإيجابية فيما يتعلق بتجربة اللعب بعيداً عما كان قد يفكر فيه قبل اللعب من أمر سلبى.

وتعكس النتائج أن الإناث من الباحثين يلجأون للاستماع إلى مقاطع موسيقى المخدرات الرقمية كنوع من التنفيس أو التخلص من سوء المزاج، ويدعم ذلك نظرية إدارة الحالة المزاجية، ويتفق مع دراسة القصبي، أمل (2015)⁽⁴³⁾ والتي توصلت إلى أن المشاهد غالباً ما يلجأ إلى التعرض للمضامين التي تحمل طابعاً ترفيهياً إيجابياً كالكميديا المتمثلة في السيت كوم وبرامج المسابقات والرياضة، وذلك عند الشعور بسوء المزاج.

- الاستمرار أو الإقلاع عن الاستماع لمقاطع موسيقى المخدرات الرقمية.

أوضح (أ، ج، د) أنهم قد عزموا على الإقلاع عنها؛ لأنها على حد قولهم: «تسبب صداعاً ومللاً، فضلاً عن رفضهم لحالة التعود والإدمان التي يسببها الاستماع إليها». فيما أشارت (ب) إلى أنها في الوقت الحالي لا تنتوي الإقلاع عنها؛ لأنها ترى أنها تستطيع التحكم في معدل التعرض، ويمكنها -على حد قولها- حماية نفسها من إدمان هذا النوع من الموسيقى، موضحة أن مثل هذه الموسيقى لا ضرر بها طالما هي متاحة على الإنترنت وليس بها شيء غير أخلاقي. وخلصت دراسة العراقي، صالح (2017)⁽⁴⁴⁾ إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة دالة إحصائياً بين مدى إدراك الشباب الجامعي لخطورة المخدرات الرقمية وسلوك المخاطرة نحو تجريب تلك المخدرات.

- درجة معرفتهم بأضرارها على الدماغ

بسؤال المبحوثين عن درجة وعيهم بما قد يسببه تكرار الاستماع لتلك المقاطع الموسيقية على الدماغ، أكد جميعهم جهلهم بالتأثيرات السلبية لتلك المقاطع الموسيقية.

- بدائل تغيير الحالة المزاجية لدى المبحوثين

بسؤال المبحوثين عن أهم البدائل التي يلجؤون إليها لتغيير حالتهم المزاجية؛ أوضحت (أ) أنها تستمع إلى الشعر، وأشارت (ب) إلى أنها تلجأ إلى التسوق الإلكتروني عبر الصفحات العديدة على موقع فيسبوك. وأوضح (ج) أن مقابلة الأصدقاء في الواقع هي خير وسيلة لديه لتغيير حالته المزاجية إلى الأفضل. فيما أشار (د) إلى أنه يفضل الألعاب الإلكترونية.

- ترشيح مقاطع المخدرات .

بسؤالهم عن مدى ترشيحهم لتلك المقاطع الموسيقية لأصدقائهم، أكدت (أ) أنها قامت من قبل بإرسالها إلى إحدى صديقاتها على تطبيق WhatsApp كما أنها قد تعرفت عليها عن طريق ترشيح أحد الأصدقاء لها. فيما أكدت (ب) أنها لا يمكنها أن ترشح تلك المقاطع لأحد.

وأشار (ج) إلى أنه كثيراً ما يقوم بعمل Mention لأصدقائه على موقع ساوند كلاود في حال أعجبه مقطع موسيقى ينتمي إلى المخدرات الرقمية. وأضاف (د): يمكنني أن أرشحها للآخرين وعليهم أن يختاروا ويقرروا.

الخاتمة:

- كشفت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن توافر العديد من المواقع الإلكترونية باللغة الإنجليزية التي تقدم محتوى خاصاً بموسيقى المخدرات الرقمية، منها على سبيل المثال موقع IDoser، موقع Digipill.com، وغيرهما، والعديد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (موقع فيسبوك، موقع ساوند كلاود، موقع يوتيوب).
- تقوم تلك المواقع والصفحات بالترويج لموسيقى المخدرات الرقمية بتقديم جرعات صغيرة مجانية لتشويق وتحفيز المستخدمين لشراء جرعات أكبر مدفوعة. ومن ثم تقوم بتقديم عروض وخصومات دائمة تنشرها عبر منصاتهما المختلفة.
- تقوم تلك المواقع والصفحات بالإعلان دائماً عن المنصات الإلكترونية التي يمكن متابعتها من خلالها؛ كصفحات الفيسبوك وتويتر وساوند كلاود وغيرها، فضلاً عن إعلانها عن الأجهزة التي تتيح الاستماع إلى محتواها، سواء أجهزة الهاتف المحمول أو الأجهزة اللوحية (الأيباد والتابلت) أو أجهزة الكمبيوتر.
- تقدم صفحات ومواقع موسيقى المخدرات الرقمية دليلاً استرشادياً، يوجه المستخدم كيف يمكنه تحقيق أقصى متعة باتباع تعليمات معينة؛ كالجلوس وحيداً في غرفة مظلمة، والاستماع من خلال سماعات.
- تعتمد تلك المواقع والصفحات أن يظهر محتواها مصحوباً بصور ورسوم لوشم وعلامات غريبة كتلك التي تنتمي إلى مجتمع الدجل والشعوذة.
- كشفت نتائج الدراسة التجريبية عن محدودية معرفة الباحثين بالمخدرات الرقمية أو حتى تأثيرها؛ مما يعد أمراً جيداً، إلا أنه قد يعكس نقصاً في ثقافة الباحثين الإلكترونية.
- كشفت نتائج التجريب عدم رغبة الباحثين في إعادة الاستماع لتلك المقاطع السلبية، وعكست ردودهم اتجاهها سلبياً نحوها.
- لم تتحسن الحالة المزاجية للباحثين بعد الاستماع للمقاطع، وإنما في أكثر الحالات تغيرت بشكل سلبي، حيث أبدى الكثير منهم شعوره بالملل والكآبة والصداع أحياناً إثر سماعها.
- عدد قليل جداً من الباحثين ربما لا يتعدى المبحوث الواحد عكس اتجاهها إيجابياً نحو موسيقى المخدرات الرقمية.
- أظهرت إجابات الباحثين الذين يستمعون من قبل إلى موسيقى المخدرات الرقمية، أنهم يستمعون إليها ربما كنوع من التجريب أو التنفيس أو الهروب من الواقع أحياناً.
- أكد معظم الباحثين الذين تمت مقابلتهم أنهم يفكرون جدياً في الإقلاع عنها؛

لما تسببه لهم من مضیعة الوقت والصداع والتأثیر فی التحصیل العلمی.
● أكد معظم المبحوثین أن حالتهم المزاجیة لا تتغیر دائماً إلى الأفضل عقب الاستماع إلى موسیقی المخدرات الرقمیة.

● عكست نتائج المقابلة مع المبحوثین الذین یستمعون إلى موسیقی المخدرات الرقمیة أنهم لم یصلوا بعد إلى حالة الإدمان، بل إن معظمهم (3 مبحوثین) أكد علی عزمه الإقلاع عنها؛ لما لها من تأثير ضار فی الصحة؛ علی حد قولهم.

والخلاصة یمكن القول أن موسیقی المخدرات الرقمیة لدى طلاب الجامعة قد تؤثر فی الحالة المزاجیة أحياناً، ولكن لیس بشكلٍ دائمٍ إلى الأفضل، فربما تتسبب فی حالة مزاجیة سلیبة، ویبدو أن انتشارها لدى طلاب الجامعة فی مصر یكاد یكون محدوداً أو فی بداياته، إلا أن الأمر یحتاج إلى بذل الجهد من جانب الجهات والمؤسسات المعنیة لتدارك الأمر، من خلال إعداد برامج توعویة یمكنها أن تقوم بتوعیة الشباب بمخاطر تلك المخدرات الرقمیة (أسماء محمد وآخرون 2019) (54)، فمثلاً یتم تضمینها ضمن برامج التریبة الإعلامیة بالمدارس والجامعات باعتبار أن هذه الموسیقی وكما یبدو من إجابات المبحوثین تم التعریف بها من قبل مواقع التواصل الاجتماعی علی الإنترنت، بالتالی یحتاج الطلاب إلى برامج توعویة تُعنى بمعدل الاستخدام الآمن للإنترنت، وكفیة انتقاء محتوى نافع غیر ضار، وكفیة حماية الخصوصية، وتجنب الاستخدام الذی یؤثر فی الصحة أو التحصیل العلمی أو الانعزال عن الأسرة، وكلها تدخل فی إطار برامج التریبة الإعلامیة الذی تصبح الحاجة إليها ملحة یوماً بعد یوم.

مراجع الدراسة:

1 . المخدرات الرقمية "iDoser" ، تاريخ الاطلاع 2020، موقع هوبيدج لعلاج الإدمان.

available at:

[/https://www.hopeeg.com/digital-drugs](https://www.hopeeg.com/digital-drugs)

2. Dove, H. (2014): What is digital drugs? What are the risks?, I MORE PS,

available at:

<https://imoreps.wordpress.com/2014/11/04/what-is-digital-drugs-what-are-the-risks>

3. المخدرات الرقمية: ملفات موسيقى ملوثة في متناول الجميع، (2014)، 15 نوفمبر، تقرير منشور على موقع البوابة الإلكترونية.

available at:

<https://www.albawaba.com>

4. المخدرات الرقمية "iDoser" ، مرجع سابق.

5. حبش، محمد، «كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية»، (2014)، تقرير نشر على موقع عالم التقنية، آخر زيارة 2020.

available at:

<https://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15/المخدرات-الرقمية-digital-drugs-0/>

- Asad, A. (2012): Can Digital Drugs Get You High?, available at

https://www.vice.com/en_us/.../i-tried-to-gethigh-using-digital-drugs.

6. المخدرات الرقمية "iDoser" ، مرجع سابق.

7- Ali, K. (2010): Electronic drugs or digital drugs, Website of an electronic questionnaire, Arabic survey

Website,

available at

: www.estebyans.com/estebyan.php?estnumber.

-غالب ، غادة، « 16 حقيقة لا تعرفها عن المخدرات الرقمية: تعطي شعورًا بالنشوة وأضرارها أقوى من الإدمان» (2014، 12 نوفمبر) تقرير نشر بموقع المصري اليوم. آخر زيارة 2020.

[HTTP://LITE.ALMASRYALYOUM.COM/LISTS/LIFESTYLE/30495/](http://LITE.ALMASRYALYOUM.COM/LISTS/LIFESTYLE/30495/)

8. Kimberly Young(2015), The Digital Drug: Understanding and Treating Mobile Phone Addiction”, [Encyclopedia of Mobile Phone Behavior](#), (St. Bonaventure University, USA) pp780-781.

9. المخدرات الرقمية “iDoser” ، مرجع سابق.

10. أيوب، ديانا، «خبراء حذروا من تأثيرها السيئ في «المتعاطي» «المخدرات الرقمية».. جرعات موسيقية تعيّب الوعي» (2011، 11 يونيو) تقرير منشور بموقع الإمارات اليوم، آخر زيارة سبتمبر 2020.

Available at:

<http://www.emaratalyoud.com/life/lifestyle/2011-06-23-1.405093>

11. (المخدرات الرقمية): سعر الجرعة من 3 إلى 9 دولارات.. والأولى مجانية،

(2011، 1 يناير) تقرير نشر بالموقع الإلكتروني لجريدة الشروق.

12. المخدرات الرقمية “iDoser” ، مرجع سابق.

13. تقرير «المخدرات الرقمية تجارة رائجة: الإنترنت سلاحها والشباب هدفها»،

(2017، 1 نوفمبر) موقع جنوبية.

<http://janoubia.com>

14. Reinecke, L. (2017). Mood management. In P. Rössler (Ed.), *The International Encyclopedia of Media Effects* (pp. 1271-1284). Wiley-Blackwell.

- 15 . رفعت، محمد (2018). «التعرض لوسائل الإعلام التقليدي والحديث وعلاقته بحالة المزاج العام لدى الشباب المصري: دراسة حالة علي اتفافية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية»، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام. مج17، ع1.
- 16 . القصبي، أمل (2015)، «التعرض للمسلسلات الكوميديّة التلفزيونية (السبت كوم) وعلاقته بالحالة المزاجية للمشاهدين» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

17 .Serrone, Crystine, (2012) “Mood Management and Video-Game Engagement: The Importance of User-Experience and Gender in Assessing the Psychological Effects of Video-Game Play”. Master’s Theses. 4211.

<https://doi.org/10.31979/etd.rxck-73ut> https://scholar-works.sjsu.edu/etd_theses/4211

18. Alabd, Asmaa & others. (2019) ”Effect of Digital Drugs Educational Program on Nursing Students’ Knowledge and Attitudes at Benha University”, International Journal of Nursing Didactics, 9: (04) April.

Available at:

<http://www.innovativejournal.in/>

19 .Anitei, M. and Chraif, M. (2019):The Influence of Digital Drugs on Young Perception, International Conference, The Future of Education, Bucharest University (Romania).

available at

https://www.researchgate.net/publication/266908480_The_Influence_of_Digital_Drugs_on_Young_Perception.

https://conference.pixel-online.net/conferences//edu_future/common/download/Abstract_pdf/pdf/SOE28-Anitei,Chraif.pdf

20. [Alzyoud](#), [Mohammad](#) & [Odeh](#), Tariq. (2018) ” The Level of Awareness of the Digital Drugs Phenomenon among

Jordan University Students”, Article in Dirasat: Human and Social Sciences ·

Available at:

<https://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/issue/view/650>

21. العراقي، صالح (2017)، «تعرض الشباب الجامعي المصري للمواقع الإلكترونية التي تهتم بقضايا المخدرات وعلاقته بإدراكهم لمخاطر إدمان المخدرات الرقمية»، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الحادي عشر، ص ص 196-101.

22. Fawzi, M., and Mansouri, F. (2017): Awareness on Digital Drugs Abuse and its Applied Prevention Among Healthcare Practitioners in KSA, Arab Journal of Forensic Sciences & Forensic Medicine (AJFSFM), 1(6).

Available at:

www.nauss.edu.sa

<http://ajfsfm.nauss.edu.sa>

23. بوعايدة، سميرة (2017)، «الإدمان على الإنترنت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي»، دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية..

Available at:

<https://www.psycodz.info/2018/03/internet-addiction-sleep-disorder-.html>

24. يونس، بسمة. (2017) «إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة»، دراسة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، فلسطين، جامعة الأزهر - غزة، كلية التربية.

Available at:

<http://www.alazhar.edu.ps/arabic/He/files/20130188.pdf>

25. مرسي، محمد. (2016)، «إدمان المخدرات الرقمية على الإنترنت وتأثيرها على الشباب العربي» دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، الندوة العلمية، «المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي» جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Available at:

<https://2u.pw/bw90L>.

26. عويدات، عبد الله. (2016) ”الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها“ ورقة علمية مقدمة إلى الندوة العلمية «المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي»، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

27. KRAUS, Jakub and Michaela PORUBANOVÁ. The Effect of Binaural Beats on Working Memory Capacity. *Studia psychologica : an international journal of research and theory in psychological sciences*, Slovenská akadémia vied, 2015, vol. 57, No 2, p. 135-145. ISSN 0039-3320.

Available at:

<https://www.jodyhatton.com/files/2015-The-effect-of-binaural-beats-on-working-memory-capacity.pdf>

28. الراشد، سعد (2014). «إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية» دراسة اختبارية للاستبيان التشخيصي لـ «كيمبرلي يونج»، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد 11، العدد 1.

29. Zillmann و Dolf . (1988) Mood Management Through Communication Choices , *The American Behavioral Scientist* , Jan-Feb , p 328.

30. غرايه، غذري وآخرون، 1977 (أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية) الجامعة الأردنية، الأردن ص34.

31. المرجع السابق نفسه.

32 • السادة المحكمون:

- أ.م.د. عيسى عبد الباقي الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة بني سويف.
- أ.م.د نسرین حسام الدين الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة بني سويف.
- د. إنجي عباس أبو العز المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة بني سويف.

33. المجالي، فايز، (2013)، «المخدرات الرقمية وتحديات العولمة»، مجلة المنارة، المجلد ٧، العدد13، عمان، الأردن، ص 87.

34 <https://i-doser.com/>

- 35. ابن عسيري، عبد الرحمن (2016) «المخدرات الرقمية i-doosing بين الحقيقة والتضليل الإعلامي، إدمان المخدرات الرقمية على الإنترنت وتأثيرها على الشباب العربي»، الندوة العلمية، المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي» جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.Available at:

<https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/63522/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9.pdf?sequence=3&isAllowed=y>

36. حبش، محمد. مرجع سابق.

37. Alzyoud, Mohammad & Odeh, Tariq, ” Op. Cit

38. العراقي، صالح (2017)، مرجع سابق.

- 39 • تيك توك بالإنجليزية TikTok ، ويعرف أيضًا باسم دوين Douyin : هي شبكة اجتماعية صينية لمقاطع الفيديو الموسيقية، انطلقت في أيلول/سبتمبر 2016 بواسطة مؤسسها تشانغ يي مينغ. تعتبر شبكة تيك توك اليوم منصة رائدة في مقاطع الفيديو القصيرة في آسيا؛ إذ شهد تطبيقها للهواتف المحمولة أسرع نمو في العالم، وأيضًا صارت المنصة الاجتماعية الأكبر للموسيقى والفيديو على الصعيد

العالمي. وصل مستخدمو التطبيق إلى 150 مليون مستخدم نشط يوميًا (500 مليون مستخدم نشط شهريًا) في حزيران/ يونيو عام 2018، وكان التطبيق الأكثر تثبيتًا في الربع الأول من عام 2018 بـ 45.8 مليون تثبيت.

لمزيد من المعلومات:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D9%83_%D8%AA%D9%88%D9%83

v40. العراقي، صالح.(2017)، مرجع سابق.

41. Reinecke, L., Tamborini, R., Grizzard, M., Lewis, R., Eden, A. L., & Bowman, N. D. (2012). Characterizing mood management as need satisfaction: The effects of intrinsic needs on selective exposure and mood repair. *Journal of Communication*, 62(3), 437–453.

2466.2012.01649.x- <https://doi.org/10.1111/j.1460>

42. Serrone, Crystinev, Op. Cit

43. القصبي، أمل، مرجع سابق.

44. العراقي، صالح.(2017)، مرجع سابق.

45. Alabd, Asmaa & others., Op. Cit

